

تابع شرح ) ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله ( 81-

9341-6

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الاميين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. لا نزال في شرح قول الامام الطحاوي رحمه الله - 00:00:00

الله تعالى ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله بذنب ما لم يستحله وقد آثرنا في بيان خطورة التكفير وشيء من قواعده واظن اننا وقفنا على قاعدة التكفير الاجتهاد غير ملزم للغير وفهمناها والله الحمد - 00:00:22

ومن قواعد التكفير المترقررة عند اهل السنة والجماعة ايضا قاعدة تقول لا مدخل للمعاملة بالمثل والعقوبات والتشفي في باب التكفير. لا مدخل للمعاملة بالمثل والعقوبات والتشفي في باب التكفير لا مدخل للمعاملة بالمثل والعقوبات والتشفي في باب التكفير. فلا يجوز لك ان تجعل باب التكفير باب عقوبة بمعنى ان تكفر من - 00:00:42

عقوبة فان هذا محرم. ولا يجوز لك ان تكفر غيرك لانك غضبت عليه او انك تريد ان تتشفى منه او ان بينك وبينه شيء من الملاحة او النزاع او الخصومة ثم تنصب عليه بماذا؟ بالتكفير لان التكفير لا مدخل له في العقوبات ولا مدخل له في - 00:01:12 بالتشفي والغضب وادراك الغيظ لان التكفييرات بلا علم ولا برهان محرم لحق الله عز وجل. والمترقرر عند العلماء ان ما كان حراما لحق الله ان ما كان حراما لحق الله فلا يدخل في المعاملة بالمثل. كمن كذب عليك فلا تعاقبه بان تكذب عليه. ومن خانك فلا تعاقبه - 00:01:32

ان تخونه ومن زنى محرملك فلا حق لك ان تعاقبه بمثل ذلك. ومن سرق منك فلا حق لك ان تسرق منه لان هذه محرمات محرمات لحق الله عز وجل وما كان محرا لحق الله فلا يدخل في المعاملة بالمثل - 00:01:55

فانك لو رأيت كثيرا من التكفير الجاري في هذا الزمان لرأيته لهذه الاسباب. فان من الناس من يكفر غيره لانه غضب عليه او لانه لم يدخل مزاجه او لانه تصرف ادخل عليه الغيظ فهو يريد ان يتشفى من هذا الغيب بتکفيره وهذا - 00:02:13

فكله محرم وممنوع باجماع اهل السنة والجماعة. فلا يجوز لنا ان نكفر احدا تشفيها ولا معاملة بالمثل ولا من باب العقوبة فاذا تکفير الغير لا يدخل في قول الله عز وجل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به لا التكفير لا - 00:02:33

يدخل فيه وانما يدخل في هذه الاية ما كان محرا لحق المخلوق. ما كان محرا لحق المخلوق فله ان يعاقب ما عوقب به واما ما كان حراما لحق الله عز وجل خالصا فلا يدخل في العقوبات - 00:02:53

ومن القواعد المقررة عند اهل السنة والجماعة في باب التكفير ايضا قاعدة مهمة تقول لا تکفير في مسألة عقدية ثبت خلاف اهل السنة فيها لا تکفير في مسألة عقدية ثبت خلاف اهل السنة والجماعة فيها - 00:03:11

لان المسائل العقدية التي ثبت خلاف اهل السنة فيها لا تعتبر من مسائل الدين الكبار ولا من مسائل العقيدة التي يوالى عليها بل هي من جملة مسائل الاجتهد الخاضعة للنظر والجذب والرد والاخذ والرد - 00:03:30

فلا حق لك ان تکفر من انكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة اسري به لماذا؟ لان المسألة ثبت الخلاف فيها في دائرة اهل السنة والجماعة. ولا حق لك ان تکفر من نفى رؤية الله في حق المنافقين - 00:03:47

والكافار في العروضات. لأن هذه مسألة ثبت خلاف اهل السنة والجماعة فيها فاي مسألة خلافية عقدية ثبت خلاف اهل السنة والجماعة فيها فلا حق لاحد ان ينصب على غيره بالتكفير لانه خالفه فيها لان المسألة مسألة اجتهادية. ويوضح - 00:04:05 -  
هذا القاعدة التي بعدها وهي قاعدة مهمة تقول لا تكثير في مسائل الاجتهداد. لا تكثير في مسائل الاجتهداد سواء اكانت من المسائل العقدية او المسائل العملية الشرعية الفقهية فبمجرد ما توصف المسألة بانها مسألة اجتهادية فلا حق لك ان تنصب على غيرك بالتكفير فيها - 00:04:28 -

ومن قواعد التكفير عند اهل السنة والجماعة ايضا. قاعدة مهمة تقول لنا الظاهر والله يتولى السرائر لان الظاهر والله يتولى السرائر.  
فلا حق لاحد ان يحكم بالتكفير او التبديع او التفسيق على احد من الناس بمجرد تفسير - 00:04:54 -  
قادسه او البحث عن باطننه لا شأن لك ببواطن الناس. وان ما لك ان تحكم عليهم على حسب ما يظهر منهم فقط. فان ظهروا  
لك الخير فاحكم عليه بمقتضاه وان ظهروا الشر فاحكم عليه بمقتضاه واما بواطنهم فامرها الى الله تبارك وتعالى - 00:05:13 -  
فاذا ظهر الانسان لنا قيامه باركان الاسلام واحترامه لشريعة الله عز وجل ولم يبدوا منه لا نفاق ولا كفر فان انه لا يجوز لاحد ان  
يكفره او ان يحكم عليه بشيء من تلك الاحكام بالنظر الى باطننه. فهذا محرم باجماع اهل السنة والجماعة - 00:05:33 -  
لان الظاهر والله يتولى السرائر. وبعبارة اخرى نقول الاحكام في الدنيا على الظواهر. والسرائر تتبع لها والاحكام في الاخرة على السرائر  
والظواهر تتبع لها. فانما الله عز وجل هو الذي يبتلي سرائر الناس. وهو الذي يعلم - 00:05:53 -

بواطن صدورهم ولا يخفى عليه شيء مما يقوم في قلوبهم. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. واما نحن فلا حق لنا ان نبني اي  
شيء من الاحكام. لمجرد تفسير شيء من بواطن الناس. وفي الصحيحين من حديث اسامة بن زيد رضي الله - 00:06:15 -  
وعنهمما انه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في سرية الى الحروقات من جهينة فصيبحنا القوم فهزمناهم فلحقت انا وانصاري  
رجالا منهم فلما رأى شعاع السيف قال لا الله الا الله - 00:06:35 -

قال فكف الانصاري عنه وعلوته بالسيف حتى برد فجاء الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فقال يا اسامة اقتلته بعد ان  
قال لا الله الا الله؟ فقال قلت يا رسول الله - 00:06:52 -

والله انما قالها خوفا من الموت. اذا هذا تفسير للباطل. هذا تفسير للباطل فحكم عليه اسامة رضي الله عنه بالموت والقتل مع انه سمع  
منه ظاهرا لا الله الا الله تفسيرا لباطنه. فانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:08 -  
هذا الامر غاية الانكار. فقال اقتلته بعد ان قال لا الله الا الله كيف تفعل بلا الله الا الله؟ اذا جاءت يوم القيمة قال قلت يا رسول الله  
استغفر لي. قال كيف تصنع بلا الله الا الله؟ اذا جاءت يوم القيمة فما زال يرددتها علي حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ -  
00:07:28 -

لعظم ما قام في قلبه من هذا الخطأ الفادح العظيم. الخطأ الفادح العظيم. وفي الصحيحين من حديث ابن من حديث المقداد ايضا  
قال قلت يا رسول الله ارأيت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب احدى يدي بالسيف فقطعه. ثم لاذ - 00:07:48 -  
مني بشجرة فقال اسلمت لله افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها؟ قال لا تقتله. قال قلت يا رسول الله انه قد قطع يدي. وقال ذلك اي  
اسلمت لله بعد - 00:08:08 -

انقطعها افاقتله؟ قال لا تقتله فانك ان قتلتة فانك بمنزلتك قبل ان تقتله. او كما قال صلى  
الله عليه وسلم. فهذا فهذه ادلة صريحة على تحريم الخوض في في بساط الناس او - 00:08:22 -  
مقاصدهم. فما لك الا ان تحكم عليهم بما يظهر لك منهم. واما ما عدا ذلك مما وراء ستار الصدور وما تخفي القلوب والبواطن فلا شأن  
لنا بذلك ولو رأيتم الى اكثر احوال الناس الان انما يحكمون على غيرهم بتفسير ماذا؟ بتفسير مقاصدهم وهذا محرم باجماع اهل  
السنة - 00:08:42 -

والجمال ومن القواعد المهمة ايضا طلب العذر الممكن لمن اخطأ مقدم على الحكم عليه طلب العذر الممكن لمن اخطأ مقدم على الحكم  
عليه. فاهل السنة يقولون الحق ولكن يرحمون الخلق - 00:09:06 -

فما دام قوله يحتمل احتمالات اخرى صحيحة. ويمكن ان نحمل كلامه هذا على شيء من الاعذار الممكنة بلا تكلف وفي زائد فحينئذ طلب العذر عند اهل السنة احب من ان نحكم عليه بتكبير او تفسيق او تبديع او تأييم. فما دام قوله - 00:09:26 -  
يتحمل احتمالات حسنة فالواجب علينا من باب قيام من باب قيامنا بمقتضى الاخوة الدينية اليمانية الا نحكم عليه بهذا القول المحتمل المجمل الذي يتحمل احتمالات طيبة. فمن باب احسان الظن باخواننا المسلمين لا ينبغي ان نلوي اعنق - 00:09:46 -  
كلامه كلامهم الى المحامل القبيحة التي توجب الحكم عليهم بالتكفير او التفسيق فما دام الاعذار ممكنا وحمل كلامه على المحامل الحسنة ممكنة فما المانع؟ فما المانع لكن تأبى قلوب كثير من الناس ان تنظر الى هذه المحامل الحسنة التي لو نظروا بادنى نظرة من قلوب صافية لوجدوا انها - 00:10:06 -

لها احتمالات كثيرة. ومن القواعد ايضا اهل السنة يخطئون ولا يكفرون حتى عندهم ما يوجب التكفير. اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى يخطئون ولا يكفرون. حتى يقوم عندهم ايوجب التكفير بمعنى انهم لا يتوجهون الى مسألة التكفير الا اذا لم يجدوا عنها مندوحة - 00:10:33 -

وكان الكلام قطعيا او نصيا فيها. واما اذا كان الكلام محتملا مجملا فانهم يقولون اخطأ فلان في كذا. ظل لسانه في كذا لم يفهم كذا وكذا لعله لم يقصد كذا وكذا. فهم دائمًا يخطئون اذا وجدوا - 00:11:03 -

التخطئة مجالا ولا يتوجهون الى تكبير احد او الحكم عليه بمثل هذه الاحكام المغلظة الا اذا لم يجدوا ممدودة عن عليه بذلك ولذلك يروى عن ابن تيمية رحمة الله انه ربما قال للبطائحة من الصوفية او غيرهم من الصوفية يقول لو وكذلك غيرهم - 00:11:23 -  
من الجهمية يقول لو قلت انا بما تقولون به لكتت كافرا. لاني اقول هذا القول وانا اعلم انه كفر ولكن الا اكركم ولكن لا اكركم.  
لماذا؟ حملًا لكلامهم على ان على انه لا يزال في عقولهم شيء من الشبهة - 00:11:43 -

او شيء من التأويل فاهم السنّة يحبون التخطئة. الا اذا لم يجدوا مندوحة عن التكبير وقام موجب التكبير فلا يتأخر اهل السنة في اصدار هذا الحكم عند قيام موجبه. ومن القواعد ايضا الكفر كفران اصغر واكبر - 00:12:03 -

ومن القواعد ايضا الكفر كفران اصغر واكبر. وهي من اهم القواعد التي بيان بها اهل السنة الوعيدية من الخارج والمعتزلة فالوعيدية لا يقسمون الكفر الى كفرين ولا الشرك الى شركين ولا النفاق الى نفاقين. ولا الفسق الى فسقين وانما - 00:12:23 -  
عندهم كفر واحد وهو اكبر وشرك واحد وهو اكبر ونفاق واحد وهو اكبر وقد حملهم التقسيم في هذه المسائل الى مزالق خطيرة جدا. فحكموا بکفر من لا يستحق التكبير. لمجرد انه وقع فيما سماه السارق - 00:12:43 -

بانه کفر فيجعلون سباب المسلم فسوق اكبر وخرج عن الملة ويجعلون قتاله من الكفر الاكبر. ويجعلون الطعن في الانساب والفسخ بالحساب من الكفر الاكبر. ويجعلون النياح اتي من الكفر الاكبر لورود الدليل بان فاعل هذه المحرمات موصوف بأنه کافر. ولكن - 00:13:03 -

أهل السنة والجماعة قسموا الكفر الى كفرين. فقالوا الكفر ينقسم الى کفر اكبر وکفر اصغر. وجعلوا القاعدة في الكفر الاكبر مبنية على الجحود المطلق. فمن قام في قلبه جحود شيء من الشرع الثابت الجحود - 00:13:32 -

المطلق فهذا وقع في الاكبر. وجعلوا قاعدة الكفر الاصغر مبنية على منطلق الجحود. فإذا كان عند الانسان مطلق الجحود فهذا کفر اصغر. کفر النعمة بمطلق الجحود. واما کفر النعمة بالجحود - 00:13:52 -

المطلق فهذا کفر اكبر. وكذلك سباب المسلم من الفسوق الاصغر وقتاله من الكفر الاصغر الا اذا استحله فقد جحد حرمة دمه الجحود المطلق. فيکفر حينئذ. فإذا قاعدة الكفر الاكبر انها مبنية على الجحود - 00:14:12 -

المطلق وقاعدة الكفر الاصغر انها مبنية على مطلق الجحود. وكذلك الشرك فان قاعدة الشرك الاكبر مبنية على المساواة. وقاعدة الشرك الاصغر مبنية على مطلق المساواة فمبدأ الهدایة في هذه الابواب هو تقسيمها الى اكبر واصغر. ومبدأ ضلال الوعيدية من الخارج والمعتزلة هو اجمال هذه - 00:14:32 -

الاقسام في قسم واحد ولذلك اودى بهم ذلك الى تكبير مرتكب الكبيرة التي وصف صاحبها بأنه کافر مع ان الدليل لا يريده الكفر الاكبر

وانما يريد الكفر الاصغر. فالواجب التنبيه لذلك. ومن القواعد ايضا - 00:15:02  
قاعدة عظيمة في قول الامام الطحاوي ما لم يستحله. تقول هذه القاعدة لا يشترط الاستحلال فيما هو كفر بالذات ويشترط فيما ليس بکفر بذاته. لا يشترط الاستحلال فيما هو کفر بالذات - 00:15:22

ويشترط فيما ليس بکفر في ذاته. لا يشترط الاستحلال فيما هو کفر بذاته. ويشترط بما ليس بکفر بذاته. وذلك لأن المعاصي تنقسم عندنا الى قسمين. الى معاصر هي کفر في ذاتها وصورتها - 00:15:47

والى كبائر والى کبائر. ليست في ذاتها ولا في صورتها بکفر فاما ما كان کفرا بالذات فاننا نحكم على صاحبه بمقتضاه حتى وان لم يكن مستحلا له في الباطن. اكتفاء بالکفر الذاتي - 00:16:08

فمن سجد الى صنم او سجد الى قبر او رکع لولي فاننا نکفره ولا نسألة انت مستحل للسجود لغير الله ام لست بمستحل؟ فان طلب الاستحلال فيما هو کفر بالذات مذهب المرجئة. الذين يجعلون - 00:16:29

استحلال شرطا في كل تکفير. بغض النظر عن صورة المکفر الذي وقع فيه هذا الشخص فاما اهل السنة فلا يشترطون الاستحلال فيما هو کفر بذاته. ولذلك من الكفر القول بخلق القرآن - 00:16:55

ف اذا قال الانسان بان القرآن مخلوق فانه کافر. ولا نسألة بعد ذلك انت مستحل لهذا القول او لا؟ ومن الكفر في سبوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ف اذا وقع الانسان في سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه کافر. ولا نسألة بعد ذلك - 00:17:14

انت مستحل لسبهم او لا والذبح لغير الله تعبدا للمذبوح له هذا کفر ولا نسألة بعد ذلك انت كنت مستحلا او لا؟ ومن استغاث بغير غير الله او استعاد او استعان بغير الله في الامر الذي لا يقدر عليه الا الله. فهذا کفر بالذات. ولا نسألة بعد ذلك انت - 00:17:34

مستحل لهذه الاشياء او غير مستحل. فمن سأله فعل کفرا بذاته انت مستحل او لا واوقف تکفيره على الاستحلال من عدمه فهو من المرجئة. الذين يجعلون الاستحلال شرطا في كل - 00:17:57

تکفير. وهذا خطأ عظيم. ف اذا ما كان کفرا في ذاته فلا يشترط فيه واما النوع الثاني من الذنوب فهي ذنوب ليست بکفر في الذات كشرب الخمر او الزنا او السرقة - 00:18:17

او قطع الطريق او اسبال الثياب او نحوها من الكبائر. فهذه ليست بکفر في صورتها وذاتها فحينئذ لا يجوز لنا ان نکفر فاعلها بمجرد اقترافه لها. حتى نسألة انت اقترفتها مستحلا لها او لا - 00:18:37

فان فعلها مستحلا لنا فهو کافر. وان فعلها غير مستحل لها فهو مؤمن ناقص الایمان ومن کفر فاعل الكبيرة بلا استحلال فهو من الوعيدية فهو من الوعيدية فان الخارج والمعتزلة يکفرون فاعل الكبيرة بمجرد وقوعه فيها. بغض النظر عن كونها - 00:18:58

مستحلا او لا؟ ف اذا نحن لا نطلب الاستحلال في التکفير على كل ذنب مطلقا ولا تنفي استحي لا لا في كل حكم تکفيري مطلقا. وانما نفصل وخير الامور ما كان مبنيا على - 00:19:30

المبني على النظر في الادلة. ف اذا جاء بکفر ذاتي فهو کافر وان لم يستحل فعله وان جاء بذنب او كبيرة فلا الا باستحلالها. وبناء على ذلك نفهم قول الطحاوي رحمه الله ولا نکفر احدا من اهل - 00:19:50

القبلة بذنب ما لم يستحله. ماذا يقصد رحمة الله بقوله بذنب الكبائر احسنت من باب احسان الظن به رحمة الله. فهو لا يقصد ان يعطينا قاعدة ارجائية. وانما يقصد بذنب هنا اي - 00:20:10

ما كان على جهة كبيرة والتي ليس بکفر بالذات. لانه ان كان يقصد بقوله بذنب يدخل مكان کفرا بالذات فلا جرم ان هذا من مذهب المرجئة. المرجئة وبناء على ذلك فهو لا يقصد كل الذنوب وانما يقصد تلك الكبائر التي - 00:20:28

ليست بکفر في ذاتها. تبعوا معى. ليست بکفر في ذاتها. فهذه لا يجوز لاحد ان يکفر احدا بمجرد وانما ايش؟ باستحلالها. فان قلت بين لنا وسطية اهل السنة في قضية الاستحلال - 00:20:55

فاقول لقد انقسم اهل القبلة في مسألة الاستحلال في الحكم بالتکفير الى ثلاثة اقسام. الى طرفين ووسط اما الطرف الاول فهو طرف المرجئة. والذين يطلبون الاستحلال في هذين النوعين بما هو کفر بالذات فلا يکفرون به الا بالاستحلال. وفيما ليس بکفر في ذاته فلا

يكفرون به الا بالاستحلال - 00:21:19

فان قلت وفي اي جزئية اصابوا وفي اي جزئية اخطأوا الجواب اصابوا في مسألة عدم تكثير فاعلي الكبيرة الا بشرط الاستحال  
واخطأوا في عدم تكثير فاعلي الكفر بذاته الا بالاستحلال. فاصابوا في هذا وخطأوا في - 00:21:49

هذا اذا عندهم صواب وخطأ. خذ الصواب واحفظه. حتى نرجع اليه والطائفة الثانية طائفة الوعيدين. وهم عندهم في هذه المسألة  
صواب وخطأ ايضا. اما صواب فقولهم ان فاعل الكفر بذاته كافر ولو لم يستحل - 00:22:16

اما خطأهم فقولهم بان فاعل الكبيرة كافر وان لم يستحل. فاما الخطأ مع الطائفتين فهو لهم لانهم اولى بالخطأ. ولكن ان اخذت  
الصواب الذي مع المرجنة. والصواب الذي مع وعيديه ثم جمعت بين - 00:22:43

انه ما لتبيين لك حقيقة وسطية اهل السنة والجماعة افهمتم هذا؟ فاهل السنة والجماعة اخذوا الحق الذي مع المرجنة وهو الا يكفر لها  
مرتكب الكبيرة الا بالاستحلال وتركوا الباطل لهم وأخذوا الحق الذي مع الوعيدين وهو ان فاعل الكفر بذاته يكفر بلا استحلال -  
00:23:03

وتركوا الباطل لهم فصار مذهبنا يقول ما كان بکفر بذاته فلا يشترط فيه الاستحلال انتبه. خلافا للمرء جاء وما ليس بکفر في ذاته فلا  
تكفير به الا ببس تحلال خلافا للوعيدين - 00:23:26

ما فهمتم شيء طيب لا يكمل فهم هذه القاعدة الا بالقاعدة التي بعدها القواعد مهمة جدا والله. لا بد ان يتربى  
عليها الشباب. حتى يعرفوا ان اكثر التكفير الذي يدور في الساحة. لم يقم على - 00:23:54

ولا على برهان. القاعدة تقول الاستحلال المشروع في التكفير انما هو استحلال القلب لاستحلال العمل الاستحلال المشروع في  
التكفير انما هو استحلال القلب لاستحلال العمل الاستحلال المشروع في التكفير انما هو استحلال القلب لاستحلال العمل -  
00:24:14

وذلك لان من الناس من يقول بان فاعل الكبيرة سبعين سنة هذا دليل على استحلالها فهو مستحل لها اذ بقي يفعلها هذه الدهور  
المتطاولة فطول مقارفته لها دليل على انه مستحيل - 00:24:44

حل فنقول نعم هو مستحل. ولكن اي نوع من الاستحلال؟ الاستحلال العملي لا الاستحلال القلبي بمعنى اننا لو سألهنا بعد هذه الدهور  
المتطاولة التي بقي فيها يقترف هذه هذه الكبيرة. انت تحرمتها - 00:25:08

قال نعم ولكن نفسي وشيطاني غلباتي على مقارفتها. وانا اذا قارفتها لا ازال نادما في الباطن على مقارفتها. بل ولا ازال مستحييا من  
الله ومستخبيا بها عن عيون في خلقه ولا ازال اسئل الله عز وجل ان يتوب علي من مقارفتها. وكلما همممت بالتوبة فان الشيطان  
والنفس والامارة بالسوء - 00:25:28

ها تغلبني على مقارفتها مرة اخرى. فاذا يبين لنا منه انه لم يستحلها باطننا. وانما استحلاله استحلال عملي والاستحلال العملي ليس  
بموجب للتکفير بالاجماع وعلى ذلك قول النبي صلی الله عليه وسلم يستحلون الحرى والحرير والخمر - 00:25:54  
والمعاوز. اي نوع من انواع الاستحلال؟ الاستحلال العملي. اذ لو كانوا يستحلونها استحلالا قلبيا باطنيا عقد عقائديا لكانوا كفارا  
ولماتوا وهم كفار. ويوضح هذا اكثرا اننا لو ما من شخص انه يستحل شرب الخمر عقديا. استحلالا قلبيا لکفر ولو لم يشرب منها قطرة  
- 00:26:20

اليس كذلك؟ فاذا الاستحلال القلبي ليس مشروع بالعمل بل نکفر صاحبه وان لم يفعل تلك الكبيرة. فمن استحل الخمر باطننا. کفر وان  
لم يشرب منها قطرة ومن استحل حرمة الزنا کفر وان لم يزني ولا مرة. ومن استحل دم مسلم - 00:26:50

لاا باطنينا کفر وان لم يقتل مسلما واحدا فهذه القاعدة تبين لنا الاستحلال الذي يشرط في التکفير من الاستحلال الذي لا يجوز اناطة  
التكفير به حلal الذي هو شرط في تکفير الغير ماذا اقصد بالغير - 00:27:20

فاعل الكبيرة ولا فاعل الكفر؟ فاعل ليش؟ ماذا اقصد بالغير الان؟ فالاستحلال الذي يشترط في تکفيرها هذا اي فاعل الكبيرة لان ما  
كان کفرا بالذات فلا يشترط فيه الاستحلال اصلا. وانما نحن نتكلم عن القسم الثاني. وهو فاعل الكبيرة - 00:27:44

لا يكفر الا بالاستحلال. فما حقيقة هذا الاستحلال؟ الجواب انما هو الاستحلال الباطني. الاعتقاد قاضي القلبي فينقلب اعتقاده من التحرير الى ايش؟ الى الجواز. فمن اعتقاد في كبيرة الدليل بتحريمهما بانها حلال ولا شبهة عنده ولكنه استحلها - [00:28:07](#)  
عدوانا وطفيانا ومحبة لمقارفة الفاحشة ومحبة لتزيينها وزخرفتها امام الناس. فهو يعتقد حلة باطننا اعتقادا قليبا عقديا فهذا كافر وان لم يفعلها بجواره ولا مرة واحدة. واما من بقي يعمله - [00:28:37](#)

بجواره ويستحلها بظاهره سنين طويلة. ولكن هو في قراره نفسه يحرمها ولا يزال قلبه يعتقد نهي الشارع عنها فهذا لا يعتبر كافرا وانما هو في عداد مرتکب الكبائر. ومن القواعد ايضا اهل الكبائر دون الشرك تحت - [00:28:57](#)  
يوم القيمة اهل الكبائر دون الشرك. تحت المشيئة يوم القيمة وهذا باجماع اهل السنة والجماعة. ففاعل الكبيرة ان مات مصراع عليها ففاعل الكبيرة اما تام مصراع عليها فلا نجزم له بالجنة ابتداء ولا نجزم له بالنار ابتداء - [00:29:27](#)

وانما نقول بانه تحت مشيئة الله عز وجل. فان شاء الله غفر له كبيرته وادخله الجنة ابتداء. وان شاء تمحصه في نار اصحاب الكبائر اي في طبقة اصحاب الكبائر في جهنم حتى ينقيه ثم يخرجه لانتهاء فترة العقوبة - [00:29:57](#)

في او بشفاعتي الشافعين الى الجنة انتقالا. ولا يخلد في النار احد من اهل القبلة الخلود المطلق كما سيأتيينا قاعدة مستقلة ان شاء الله فان قلت ولم لا نجزم له بدخول الجنة ابتداء؟ الجواب لان معه موجب دخول النار وهو - [00:30:17](#)  
وتلك الكبيرة. فان قلت ولم لا تجزم له اذا بدخول النار ابتداء فنقول معه موجب دخول الجنة وهو ما بقي معه من الایمان والاسلام. فاذا معه موجب دخول هذه ومعه موجب - [00:30:41](#)

دخولى هذه فمعه الموجبان والحاكم في ترجيح احد الموجبين من؟ انما هو الله. ولذلك قلنا بانه يدخل تحت مشيئة الله عز وجل فان شاء عذبه وان شاء غفر له. ويدل على ذلك ادلة كثيرة جدا من الكتاب والسنة - [00:31:01](#)

اذكر لكم منها مثلا حديثين في الصحيحين من حديث ابي من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنهما قال عن عبادة ابن الصامت رضي الله تعالى عنه قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بايعوني على الا تشركوا بالله شيئا - [00:31:21](#)  
ولا تستغرق ولا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا بهتان تفترونه بين ايديكم ثم ارجلكم ولا تعصوا في معروف. فمن وفى منكم فاجره على الله. ومن اصاب من ذلك اي من تلك الكبائر شيئا فعوقب به في الدنيا - [00:31:44](#)

فهو كفارة له. ومن ستره الله كان امره الى الله. ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه. هذا نص هذه وفي السنن من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنهم ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم خمس صلوات فرضهن - [00:32:04](#)

ان اوقاتك كتبهن الله على العباد. فمن حافظ عليهم كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة. ومن لم يحافظ عليهم لم يكن له عهد عند الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه. او قال ان شاء غفر له وان شاء عذبه او كما قال صلى الله عليه - [00:32:24](#)  
والحديث صحيح لغيره والادلة في ذلك كثيرة والله الحمد. فاذا اهل السنة والجماعة يعتقدون ان فاعل الكبيرة ان مات مصراع عليها فلا نجزم له بدخول هذه ولا ابتداء ولا بدخول هذه ابتداء وانما امره الى مشيئة الله عز - [00:32:44](#)  
وجل فان شاء الله غفر له كبيرته وادخله الجنة ابتداء وان شاء عذبه في النار ثم يخرجه منها الى الجنة انتقالا يوضح هذا القاعدة التي بعدها. القاعدة التي بعدها. كل نص في تخليد - [00:33:04](#)

باصحاب الكبائر في النار كل نص في تخليد اصحاب الكبائر في النار فيراد به مطلق التخليل الى التخليل المطلق فيراد به مطلق الخلود او التخليل للخلود او التخليل المطلق فان قلت وماذا تعنى بمطلق الخلود؟ فاقول اعني به بعضه اي المكت الطويل. فان قلت وماذا تعنى - [00:33:24](#)

الخلود المطلقة فاقول اعني به الخلود الابدي الدائم. المستمر الذي لا ينقطع ابدا الاباد ولا دهر الدغارير فاذا رأيت في النصوص ان من فعل الكبيرة الفلانية او الكبيرة الفلانية ان عقوبته في النار خالدة - [00:34:00](#)

فيها فايالك ان تفهم من الخلود هنا كما فهمه احسنت كما فهمه الوعيدي من الخوارج والمعتزلة وهي انهم يفهمون من كل تخليد على كبيرة فانما هو الخلود المطلق ولذلك قالوا بان فاعل الكبيرة خالد مخلد ابدا الاباد ودهر الدغارير في جهنم لا - [00:34:26](#)

تصوروا في يوم من الايام خروجه منها مطلقا. ولكن اهل السنة من باب الاضطرار في تفسير نصوص الوعيد والا فالاصل عندنا ان نصوص الوعيد تجري على ظاهرها بلا تفسير. لكن من باب الاضطرار وسد فساد الفهم في هذه النصوص - 00:34:56

وقطعا لدابر اعتقاد عقيدة الخوارج فيها او المعتزلة فيها. نقول بان المقصود بهذا الخلود هو مطلق الخلود للخلود المطلق فان قلت اضرب مثلا على ذلك فاقول خذ امثالته. منها مثلا قول الله عز وجل ومن يقتل - 00:35:16

مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ايش ؟ خالدا فيها. وغضب الله عليه ولعنه اعد له عذابا عظيما فهذه كبيرة قرنت بالخلود. فماذا يفهم منها اهل السنة ؟ مطلق الخلود اي المكت الطويل لا - 00:35:39

المطلقة الا اذا استحل الا اذا قتله مستحلا لدمه فان المقصود بالخلود هنا ايش ؟ الخلود المطلق لماذا ؟ لانه كفر باستحالاته ومن الامثلة ايضا ذكرنا مثلا من القرآن تأخذ مثلا من السنة في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله - 00:35:59

الله عليه وسلم من وجأ نفسه بحديدة فقتل نفسه فحديدته في يده يجاً بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا. ومن تحسى سما فقتل نفسه امه في يده يتساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا. ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو في - 00:36:30  
نار جهنم يتربى خالدا مخلدا فيها ابدا وانا عدت الى هذا النص لان فيه خالدا مخلدا فيها ابدا. لكن ينبغي ان النصوص في فهمها مع النصوص الاخرى التي تدل على ان فاعل الكبيرة وان كان سيدخل النار اذا شاء الله عز وجل دخوله - 00:37:00

الا انه مطلق الدخول مطلق الخلود لا الدخول المطلق او الخلود المطلق فهمتم هذا ؟ هذا جار على اهل على مذهب اهل السنة والجماعة. ويوضح هذا القاعدة التي بعدها ايضا. كل - 00:37:26

نص في تحريم الجنة على اصحاب الكبائر كل نص لمن لا تكتب انت طيب معك جوالك قال سجلت تسجيليه خلاص اذا تعذر الاصل يصاب الى البدن كل نص في تحريم الجنة على اصحاب الكبائر فيراد به ايش ؟ من يكمل - 00:37:47  
ايش يا الله انت من الخوارج يا هيئتم فيراد به مطلق التحرير للتlimm المطلق. بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال لا يدخلون الجنة مدمون الخمر والعاقد او كذا - 00:38:19

او حرام عليهم الجنة. من فعل كذا ومن فعل كذا. فمتى ما رأيت تحريم الجنة على من فعل شيئا ام من الكبائر فاياك ان تفهم منه فهم الوعيدية من الخوارج والمعزلة. والذين يفهمون من مثل هذه النصوص ان الجنة حرام - 00:38:42  
على اصحاب هذه الكبيرة التحرير المطلق فلا يجدون ريحها مطلقا. وهذا خطأ في الفهم بل اهل السنة متفقون على ان المقصود به مطلق التحرير. بمعنى ان الجنة تكون عليهم رحمة من الزمان محرمة. لكن - 00:39:02

انهم ها سيدخلونها في يوم من الايام لان معهم اصل الاسلام والایمان. ولكن من ادمن الخمر مستحلا لها. فالتحريم في هذه الحالة هو التحرير المطلق. ومن عق والديه الا لعقوبها فالتحريم عليه تحريم مطلق. واما اذا ادمن الخمر وهو معتقد لتحريرها او عق - 00:39:22

لديه وهو مستعظم لهذا العقوبة فالتحريم الوارد عليه في النصوص انما هو مطلق التحرير للتحريم المطلق. ومثال اخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما. قوم معهم سياط كاذناب - 00:39:52

فقط يضربون بها الناس. والمقصود الملوك الظلمة وجنود الملوك الظلمة يضربون الناس ظلما وعدوانا ونساء كاسييات عاريات مائلات ممیلات رؤوسهن اصممة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها. ما المقصود بالتحريم وعدم الدخول هنا ؟ مطلق - 00:40:19  
التحريم لا للتحريم المطلق هذا جار على ماذا ؟ على قواعد اهل السنة والجماعة. وانني اذكر واعيد واكرر اننا لو سلمنا من التفسيرات الخطأ لنصوص الوعيد لكان لاسلم لنا ان لا - 00:40:49

نفسها ولا ندخل في شيء من تأويلها. لان القاعدة عند اهل السنة ان نصوص الوعيد تجري على ما هي من غير تفسير ولكن اذا خشينا ان يتغلغل مذهب الخوارج في فهمها. او ان ينقدح في - 00:41:09

بالناس مذهب الوعيدية في ادراکها فلا جرم انه لابد من سد ذي الذرائع وما كان فاضلا سابقا فيكون مفضولا لهم لاحقا. اذا اقترنت

- المصلحة بالمفضول. فترك التفسير هو الفاضل والتفسير هو المفضول. لكن ان اقتربن بالتفسير سد ابواب. الفهم الخاطئ في الادلة

00:41:29

انه ينقلب من كونه مفضولا الى فاضل حتى يتعلم الناس ويتربوا. كم بقينا لعنة نكتفي بهذا وبقي عندنا جمل كثيرة من القواعد في هذا الباب الخطير نشرحها ان شاء الله فيما يستقبل. والله اعلى واعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:41:59